زاهية لوناس / الصفحات: من 143 إلى: 155
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

ترجمة المعرفة اللّسانية عند الأمة العربية من النزعة الفردية إلى الفوضى المصطلحية

Translating The Linguistic Knowledge Of The Arab Nation From Individualism To Terminological Chaos
Traduire le savoir linguistique de la nation arabe de l'individualisme au chaos terminologique

د. زاهية لوناس
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة(الجزائر)
z.lounes@univ-bouira.dz

تاريخ الإيداع: 2023/11/28 | تاريخ القبول:2023/12/04 | تاريخ النشر: 2024/05/01

ملخص:
ظهر في أواخر القرن التاسع عشر علم حديث هو "اللّسانيات" أو علم "اللسان الحديث" "Linguistique" الذي احتل مكانة مرموقة بين العلوم والمعارف اللّسانية بسبب العلمية والموضوعية التي يتسم بها فتمت ترجمة معارفه إلى لغات عدّة منها اللّغة العربية إذ قامت الهيئات والمؤسسات اللّغوية بالترجمة كما قام بها كذلك الأفراد المهتمون بالقضايا اللّسانية، ومن جهود الأفراد هذه في الترجمة اللّسانية ظهرت فوضى مصطلحية بداية بتسمية العلم وصولاً إلى المفاهيم الأساسية وغيرها من المصطلحات ممّا صعب من مهمة تلقّي هذه المادة الجديدة والمهمّة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، ترجمة اللسانيات، فوضى المصطلحات، اللغة العربية.

Abstract :

In the late nineteenth century, a modern science, "Linguistics," or the science of "modern linguistics," emerged, which occupied a prominent position among linguistic sciences and knowledge because of the practicality and objectivity that characterizes it. Its knowledge was translated into several languages, including Arabic, as linguistic bodies and institutions carried out the translation. It was also carried out by individuals interested in linguistic issues, and from these individuals' efforts in linguistic translation, a terminological chaos emerged, beginning with the naming of the science and reaching the basic concepts and other terminology, which made the task of receiving this new and important material difficult.

Keywords: Linguistic, language translation, Terminological chaos, Arabic language.

مقدمة:

"اللّسانيات" علم حديث يقابله باللّغة الأجنبية مصطلح "***Linguistique***" ظهر في أواخر القرن التّاسع عشر، على يد العالم السويسرى "فرودينان دي سوسور " "***Ferdenand*** de ***Saussur***" الملقب بـ "أب اللّسانيات"، وقد أحدث نقلة نوعية في دراسته اللّسان البشري، كما بلغ هذا العلم مكانة مرموقة بين العلوم والمعارف اللّسانية بسبب العلمية والموضوعية التي يتسّم بها، ممّا أدّى إلى تهافت الأمم المختلفة إلى نقل الفكر اللّساني إلى لغاتها والأمّة العربية واحدة من هذه الأمم حيث ترجمَتْ هذا الفكر إلى اللّغة العربية، وتولّت هذه المهمة الهيئات والمؤسسات اللّغوية وكذا الباحثون والمهتمّون بالقضايا اللّغوية. إلاّ أنّ هذه الترجمات غلبت عليها النزعة الفردية حيث كانت عدد المعاجم المختصة في اللّسانيات 531 معجمًا منها 484 معجمَا من وضع الأفراد بنسبة تقدّر بـ: 91,14 %، بغض النّظر عن الكتب المترجمة من قبل الأفراد في الحقل اللّساني فظهرت فوضى مصطلحية بدءًا بتسمية العلم والعلوم المتفرّعة عنه ممّا جعل الباحث ينشغل بالعنوان عن المضمون وكان الطالب أو المتلقي الجديد للمادة اللّسانية هو الأكثر تضرّرًا من هذه المشكلة:

- فكيف ظهرت هذه الفوضى المصطلحية؟ وما العوامل المساعدة على تأزّمها؟
- كيف يمكن مواجهة ظاهرة التعدد المصطلحي أمام إمكانيات اللّغة العربية؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال مداخلتنا المتواضعة والتي قسمناها إلى ثلاثة محاور أساسية، الأول بعنوان: اللّسانيات المفهوم، النشأة والتطور، أمّا الثاني فبعنوان: ترجمة اللّسانيات إلى اللّغة العربية، وكنا المحور الثالث والأخير بعنوان: الفوضة المصطلحية في الترجمة المعرفة اللّسانية، مصطلح اللّسانيات والعلوم المتفرعة عنها أنموذجًا، حيث اخترنا نماذجًا من المصطلحات الدالة على العلوم اللسانية مع ذكر المصطلحات المتعددة الدالة عليها.

1- اللّسانيات المفهوم، النشأة والتطور:

1-1- مفهومها:

اللّسانيات ترجمة للمصطلح "***Linguistique***" وهي « الدّراسة العلمية للّغة الإنسانية»[1]، ويعد "فرودينان دي سوسور " "***Ferdenan de Saussur***" أب هذا العلم فهو الذي وضع حدودها، كما أثرى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللّغوية حتّى صارت اللّسانيات باعثًا لنهضة علمية تولّد منها علوم ومناهج جديدة[2]، وتوصّل دي سوسور إلى وصف اللّغات الإنسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بين اللّغات.

اشتهر بكتابه "***cours de linguistique générale***" محاضرات في اللّسانيات العامة وهي محاضرات ألقاها على طلبته فقام بجمعها بعد وفاته طالباه "شار بالي" "***Charl Bally***" "وألبرت سشهاي" "***Albert Seshehhaye***" وصدر الكتاب سنة 1919 بعد وفاة دي سوسور بثلاث سنوات.

2-1- تطوّر المعرفة اللسانية: تطوّرت اللّسانيات تطوّرًا مذهلاً، إذ ظهرت مدارس لسانية مختلفة، والفضل يعود إلى دي سوسور الذي وضع "مبدأ دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها".

- المدرسة البنوية (مدرسة جنيف) ***Structuralisme***
- المدرسة الوظيفية (مدرسة براغ)***Fonctionnelle***
- المدرسة النسقية (مدرسة كوبنهاقن) ***Glossématique***
- مدرسة السياق (مدرسة فيرث) ***Contextuelle***
- مدرسة سابير
- المدرسة التوزيعية ***Distributionnelle***
- المدرسة للتوليدية التحويلية ***Transformationnel Générative***

2- ترجمة اللّسانيات إلى اللّغة العربية:

2-1- تعريف الترجمة:

تسمى أيضا النقل، وهي عملية تحويل نص أصلي من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، وهي فن يعتمد على الابداع والكفاءة اللّغوية كما يعمل على تقريب الثقافات والمجتمعات للتواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض، ويعّد أبو عثمان الجاحظ (159هـ- 255هـ) ممن نظّر للترجمة وإن كان لا يتقن غير اللّغة العربية إلاّ أنّه كان شديد الاطلاع على كلّ ما ترجم إليها من غيرها من اللّغات .

ولا تكون الترجمة مجرد نقل كلمات من لغة إلى لغة أخرى وإنّما هي نقل لقواعد اللّغة، المعلومة، الفكر، الثقافة والأسلوب وكما قال الجاحظ: « أنّ الترجمان لا يؤدّي أبدًا ما قال الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه ... ولا يقدر أن يوفّيَها حقوقها ويؤديَ الأمانة فيها ... وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقّها وصدقها، إلاّ أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريفها وتأويلات مخارجها مثل مؤلّف الكاتب وواضعه »[3]، وهنا إشارة من الجاحظ إلى شروط المترجم وهي التخصص في الترجمة وفي الحقل المعرفي الذي ينقله كما لابدّ على المترجم من الإلمام بثقافة المؤلف الأوّل وحقيقة مذهبه وهو مطلوب من طرف منظري الترجمة حديثًا وهذا كلّه في سبيل إيصال الفكرة والمعنى كما هو في اللّغة الأصل، فالاختصاص في الحقل المعرفي المترجم والإلمام باللّغة أساسيان ركزّ عليهما الجاحظ وإلاّ حدثت الخيانة.

2-2- تاريخ الترجمة عند العرب: عرف العرب بارتحالهم صيفًا وشتاءً وبتأثّرهم بجيرانهم في مختلف مجالات الحياة، منها اللّغة حيث أخذت اللّغة العربية ألفاظًا من اللّغة الفارسية والتي ظهرت في شعر كبار الشعراء أشهرهم الأعشى، فالعرب محتكة بالشعوب المحيطة بها وهي الروم شمالا، الفرس شرقًا والأحباش جنوبًا.

وفيما يتعلق بالترجمة فظهرت في زمن الدولة الأموية حيث اهتم الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحركة الترجمة، ثم ازدادت الحاجة إلى الترجمة في العصر العباسي بسبب اتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب،

فترجم العرب عن اليونان علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد، كما ترجموا عن الفرس الأعمال الأدبية الفارسية.[4]

تطورت الترجمة في عصر المأمون وأبيه الخليفة هارون الرّشيد، إذ أسّس المأمون دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة واشتهر "حنين بن إسحاق" بترجمته وتأليفه الكثير من الكتب وفي علوم متعدّدة ترجم كتابي أرسطو : "الأخلاق " و"الطبيعة"، كما ترجم عبد الله بن المقفع كتاب " كليلة ودمنة" لصاحبه الفيلسوف الهندي بيدبا باللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية وهو فارسي الأصل.

وقد بدأت الترجمة من اللغة العربية إلى اللّغات الاجنبية في العصر العباسي ممّا ساعد على ظهور الحضارة الأوروبية وهو ما أشار إليه المستشرقون، وحسب بعض الأدباء الغربيين فإن لعلوم العرب فضل على الغرب من هؤلاء الأدباء ونذكر الأديب الألماني غوته (1749-1832)، وممّا سبق يتضح اهتمام المجتمع العربي في العصر العباسي بالترجمة كما كان المجتمع أنذاك "يموج بالنشاط العلمي وأنّ الترجمة أصبحت همًّا عامًا تتحمل مسؤوليتها جميع فعاليات المجتمع وقواه العامة".[5]

ومن سمات الترجمة في ذلك الوقت تعدد المصدر (الفرس، اليونان ...) وتنوع الحقول المعرفية (الرياضيات، الفلسفة، الفلك...) كما كان بيت الحكمة في بغداد بمثابة مجتمع علمي يضمّ طائفة من العلماء والمترجمين، وكانت في بيت الحكمة مكتبة عامة ضخمة ومرصد فلكي كما تفشّت في العصر العباسي هواية اقتناء المخطوطات وترجمتها إلى العربية[6].

2-3- أهمية الترجمة وتقنياتها: إنّ الترجمة رافد أساس للنهضة العلمية الحضارية للأمة، فالأمّة التي لم تفتح نوافذ المعارف بأنواعها وبكلّ اللّغات الحيّة من أجل مواكبة العصر والثقافات الحالية، فإنّها متخلفة لا محالة، وأوّل نتيجة لهذا التخلّف أن تقع هذه الأمم فريسة للبلدان المتقدمة إذ ستُصبح مُسْتعمرة لها بتقنياتها ولغاتها وثقافتها.[7]

أما بالنسبة للتقنيات المتبعة قديمًا في الترجمة فيلخص الأمير مصطفى الشهابي منهج نقل المصطلحات فيقول: « وإذا ألقينا نظرة على مجمل المصطلحات العلمية في تلك الأيّام نجد أنّ النَّقلَةَ اتّبعوا في وضعها وسائل ناجعة أهمّها:

1. تَحوير المعنى اللّغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
2. اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة الدلالة على المعنى الجديد.
3. ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
4. تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة. »

ويتابع الشهابي فيقول: « وسنرى أنّ هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلح العلوم الحديثة».[8]

أمّا بالنسبة للعصر الحديث فلم يعد من الممكن الاستغناء عن الترجمة، فالتطوّر والرّقي الذي يشهده العالم المعاصر في شتى المجالات كنتيجة حتمية لتضافر جهود شعوب العالم بأسره باختلاف جنسهم ولونهم ولغتهم، فقامت الترجمة بدور « الوسيط الفاعل المؤثّر في التعرّف والتعاون بين مختلف الجماعات البشرية، وتخصيب معارفها وتلاقحها، فالترجمة مكنّت الأفكار من التحليق في عوالم جديدة، وكتب لها البقاء والانتشار والنّماء، وبالترجمة استطاعت شعوب كثيرة أن تواكب تطوّر المعرفة وتقف على عتبة الحداثة، وتحقيق ونقيم حوارًا بنّاءً ينهي التنازع ويؤسس سلامًا ينعم فيه الجميع»[9].

هذا وإن كانت المكتبة العربية تشكو من نقص واضح في المؤلفات العلميّة والمُترْجمات، فالجهود المبذولة غير كافية بالإضافة إلى محدودية الكتب باختلاف أنواعها، فمتوسط الكتب المترجمة إلى اللّغة العربية يبلغ 330 كتابًا في السّنة، وهو خُمسُ ما يُتَرجَمُ إلى اليونانية « وما تُرجم إلى العربية منذ عصر المأمون إلى الوقت الرّاهن لا يزيد عن 000 10 كتاب، وهو ما تترجمه إسبانيا في عام واحد »[10].

إن لترجمة دورًا خطيرًا تلعبه في رقي الأمم وتقدّمها، ولأجل ذلك وضعت الدّول المتقدمة خطّة واضحة لحساب عدد الكتب المترجمة إلى لغاتها، مصادرها، حقول تخصّصها، عدد النّسخ، كما قامت بإعداد المترجمين المتخصصين وتدريبهم[11].

2-4-ترجمة المعرفة اللّسانية: تمكّنت اللّسانيات العامة من بلوغ مكانة مرموقة بين مختلف العلوم والمعارف الإنسانية، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى ذلك هو المفاهيم والنظريات التي ظهرت على يد العالم "فيرديناند دي سوسور" هذه المفاهيم لزم نقلها إلى لغات عديدة ومختلفة عن طريق عملية الترجمة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على احتلال اللّسانيات « منزلة مركز الجاذبية في كل البحوث الإنسانية»[12]، كما أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في حقل البحوث الإنسانية فمختلف العلوم خاصة الإنسانية تلجأ إلى اللّسانيات في مناهج بحثها وتقدير حصيلتها العلمية[13].

إنّ اللّسانيات ذلك الجسر أمام بقية العلوم الإنسانية يعتليه الجميع بقصد اكتساب القدر الأقصى من الموضوعية والصّرامة وممّا يُبَيّن أهمية الدّرس اللّساني ظهور ترجمات كثيرة لكتاب دي سوسور إلى لغات مختلفة وهي كالآتي:

- اللّغة اليابانية سنة 1928.
- اللغة الروسية سنة 1931.
- اللغة الألمانية سنة 1933.
- اللغة الاسبانية سنة 1945.
- اللغة الانجليزية سنة 1959.
- اللغة الايطالية سنة 1967.

وظهر مؤخَّرًا اهتمام كبير باللسانيات من حيث تدريسها بأحدث الوسائل الفيزيائية، الإلكترونية والمعلوماتية كما تُستغّل نتائجها في مجالات تكنولوجية عديدة مثل: هندسة اللّغة، التركيب الاصطناعي للكلام، والاستكشاف الآلي له.

أمّا بالنسبة لترجمة كتاب "سوسور" إلى اللّغة العربية فظهرت كتابات غير قليلة مهتمة باللّسانيات في نطاق الدّراسات الأكاديمية وغير الأكاديمية نذكر منها[14]:

- الترجمة التونسية، صالح القرمادي، محمد عجينة ومحمد الشاوش، 1985م، دروس في الألسنية العامة، الدّار العربية للكتاب.
- الترجمة السورية، يوسف غازي، مجيد نصر، 1986، محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- الترجمة المصرية، أحمد نعيم الكراعين، 1985، فصول في علم اللّغة العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الترجمة العراقية، يوئيل يوسف عزيز، 1985، علم اللّغة العام، دار آفاق عربية.
- الترجمة المغربية، عبد القادر القنيني، 1987، محاضرات في علم اللّسان العام، دار إفريقيا الشّرق، للدار البيضاء.

لقد تمّت ترجمة مصطلح "***Linguistique***" إلى اللّغة العربية بعدة مصطلحات كما هو مذكور في عناوين الكتب أعلاه، حيث ترجم بـ " الألسنية" في الترجمة السورية والتونسية، وترجم بـ " علم اللّغة" في الترجمة المصرية والعراقية أمّا في المغرب فترجم بمصطلح " علم اللّسان"، في حين أجمع الجزائريون على استعمال مصطلح "اللّسانيات" الذّي قرّرته ندوة اللّسانيات التي عقدت بتونس 1978م باقتراحات تقدم بها "عبد الرحمان الحاج صالح اللّساني"[15].

هذا إلى جانب الكمّ الهائل من المصطلحات اللّسانية التي ظهرت عند الغربيين باختلاف المدارس اللّسانية (المدرسة البنوية، المدرسة التوزيعية، المدرسة الوظيفية ...) التي أبْقَت الباحث العربيّ حائرًا في مواجهتها مع العلم أنّ التراث اللّغوي العربي ثري بالمصطلحات التي يستخدمها سجلاًّ له في الدّرس اللّغوي، نابغة من تفكير عربي أصيل ذي خصائص لغوية وثقافية[16]، فوجب على المترجم أو الناقل العربي للفكر اللّساني الغربي الحذر من الوقوع في مشكل الاختلاف الثقافي، بل لابدّ من مراعاة خصوصيات اللّغة العربية والفكر العربي دون إغفال مشكلة واضِع المصطلحات حيث نجد الأفراد والمؤسسات تسعى لنقل المعرفة اللّسانية في العالم العربي يمكن ذكرهم كالآتي:

- الجامعات ووزارات التربية في البلدان العربية.
- مجامع اللّغة العربية في مختلف الدّول العربية.
- المعجميون الذين يصنفون المعاجم العامة والمتخصصة أحادية اللّغة أم ثنائيتها.
- الكتاب والمترجمون الذين ينشرون كتبهم ومقالاتهم في شتّى فروع المعرفة الإنسانية.[17]

إنَّ الآليات التي يعتمد عليها واضعوا المصطلحات محدّدة وتمثّل الركيزّة التّي تسمح بتوليد مختلف الألفاظ والمصطلحات لإثراء رصيد اللّغة العربية وهي الاشتقاق، النحت، التركيب، المجاز والتّعريب.

وحسب ما ورد في الندوة الصادرة من « ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي» المنعقد في الرّباط سنة 1981م، أنّ اتباع هذه الآليات يكون بالتّرتيب التفاضلي، إذ تقرّر أن يبدأ الباحث أوّلاً باستقراء التراث العربي وإحياء ما استعمل منه من مصطلحات عربية صالحة للاستعمال الحديث، فإن لم يجد في التّراث ما يناسب يلجأ إلى المجاز، فإن لم يتيسّر له ذلك يحاول الاشتقاق وإلاّ قام بتعريب اللّفظ الأجنبي، أمّا النحت فهو آخر ما يلجأ إليه من وسائل التوليد.[18]

2-5-مكتب تنسيق التعريب بين أهدافه وواقع إنجازاته: مكتب تأسس عام 1960بالمغرب،وكان اسمه معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، هدفه مساعدة الدول في المغرب على التعريب الصحيح...مديره الأول كان د. محمد الأخضر غزال ثم عبد العزيز بن عبد الله . أصدر عدة معاجم، وانضم إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية سنة 1972، فأصبح اسمه الجديد هو مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ومقره الرباط.

من أهدافه تنسيق جهود التعريب في الوطن العربي ومتابعة نشاط مجامع وهيئات اللغة العربية والتعاون معها كما يعمل على إعداد مؤتمرات وندوات التعريب وكذا نشر المعاجم بعد موافقة مؤتمرات التعريب.

من أهم إنجازاته 54 معجما في كل المجالات كالطب والهندسة والتربية والتعليم .... وهو ما يعبر عن جهوده واجتهاداته لتنسيق التعريب إلا أن اعتماد المصطلحات الموحدة التي أقرها ليس دائما.

3- **الفوضى المصطلحية في ترجمة المعرفة اللّسانية: مصطلح اللّسانيات والعلوم المتفرّعة عنها أنموذجًا:**

ولأجل توضيح قضية الفوضة المصطلحية في المعرفة اللسانية، خصصنا الجانب التطبيقي من المداخلة لعرض نماذج من المصطلحات المتعددة الخاصة ببعض العلوم اللسانية.

3-1-أهمية المصطلح في العلوم: المصطلحات من أهم الأدوات المعرفية في مجال إيصال المعلومات، بل إنّ فهم المصطلح نصف العلم، إذ يعبر كلّ مصطلح عن مفهوم ما، وما المعرفة إلاّ مجموعة من المفاهيم المترابطة، منها تتشكل المنظومة المعرفية.

وباعتبار أنّ اللّسانيات علم جديد ومنقول من الغرب بلغة غير اللّغة العربية، فإنّ الحذر في نقله وإيصاله للناطقين باللّغة العربية قد خلق مشكلة سواء في وضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الغربية أو في نقل المفهوم الدقيق لهذه المصطلحات، وكما أشرنا سابقًا فنقل المعرفة اللّسانية إلى اللّغة العربية لم تكن بطريقة موحّدة، بل تمّت من طرف المؤسسات أحيانًا ومن طرف الأفراد أحْيانًا أخرى مع العلم بوجود مكتب تنسيق التعريب الذي يعمل على توحيد المصطلحات.

هذا التعدّد في واضعي المصطلح أدّى إلى فوضى مصطلحية ومنه تشويش على المتلقي خاصة منهم المبتدئ، وهنا تَكمن خطورة النقل غير السليم للمصطلح، فهو مفتاح العلوم، وقد اتَّخَذَت الشبكة العالمية للمصطلحات في "فينا" شعارا لها هو « لا معرفة بلا مصطلح»[19] فالمصطلحات هي التي توضّح المفاهيم وتختصر التصوّرات وكما وضّحه أحد الباحثين فإنّه « لا إدراك للعلم دون مصطلحاته»[20] فلنتصور مدى الارتباك والتشويش بل الضياع الذي ينتاب

المتلقي العربي للمادة اللّسانية خاصة الطالب المبتدئ أمام تعدّد المصطلحات وتعدّد التعريفات، وهو ما سنوضحه من خلال العينة المختارة من المصطلحات للتحليل:

2-3-مصطلح اللّسانيات "*Linguistique*": لقد تمّت ترجمة كتاب دي سوسور إلى اللّغة العربية خمس مرّات وكل ترجمة تختلف عن الأخرى في العنوان.

الكتاب:	البلد	العنوان	دار النشر	المترجمون	السنة
	تونس	دروس في الألسنة العامة	دار العربية للكتاب	صالح القرمادي محمد عجينة محمد الشاوش	1985
	سوريا	محاضرات في الألسنة العامة	المؤسسة الجزائرية للطباعة	يوسف غازي مجيد نصر	1986
	مصر	فصول في علم اللّغة العام	دار المعرفة الجامعية الاسكندرية	أحمد نعيم الكراعين	1985
	العراق	علم اللّغة العام	دار آفاق عربية	يوئيل يوسف عزيز	1985
	المغرب	محاضرات في علم اللّسان العام	دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء	عبد القادر القنيني	1987

إن المتأمل في هذه الترجمات ينتبه إلى الفوضى المصطلحية في نقل المعرفة اللّسانية، وكل من الدّول الخمسة المغرب، تونس، مصر، سوريا والعراق قدّمت ترجمة بمصطلح مختلف عن ترجمة الآخر بداية بعنوان الكتاب ناهيك عن المحتوى.

فالمتَلقيّ لتلك الكتب لفهم اللّسانيات يواجه عدم الاتفاق في وضع المصطلح العربي المقابل للمصطلح الغربي إلاّ نادرًا بداية من اختلاف مصادر المصطلحات العلمية، فالفرنسية هي مصدر المصطلحات في أقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب وموريتانيا)، أمّا الإنجليزية فهي مصدر للمصطلحات في المشرق العربي، واستخدام لغتين أجنبيتين مختلفتين مصدرًا للمصطلحات في الوطن العربي يؤدي إلى مشاكل أبرزها ازدواجية بل تعددية مصطلحية.

لقد بلغت المصطلحات التي وضعها العرب لمصطلح Linguistique ثلاثة وعشرين مصطلحًا [21]منها: علم اللّغة، علم اللّسان، اللّسانيات، الدّراسات اللّغوية الحديثة، علم اللّغة العامة، الألسنية، علم الألسن ...

نفس الأمر حدث بالنسبة للعلوم المتفرّعة عن اللّسانيات حيث استعملت لها عدّة مقابلات.

3-3- اللّسانيات التطبيقية "*Linguistique appliquée*": اللّسانيات التطبيقية هي أحد قطاعات اللّسانيات تعالج العلاقات بين علوم اللّغة ومختلف ميادين النشاط الاجتماعي كتعليم وتعلّم اللّغات، الترجمة، السياسات اللّغوية، المصطلحية والتخطيط اللّغوي[22]، فهي مجال مستقل من مجالات البحث، نقطة انطلاقها الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللّغات، وتحليل هذه المشاكل ثمّ العمل على إيجاد الحلول التربوية المناسبة لها.

ظهر هذا المصطلح حوال 1946م في معهد تعليم اللّغة الإنجليزية بجامعة ميشجان[23] وقد انتشرت اللّسانيات التطبيقية لحاجة النّاس إليها في كثير من جامعات العالم، وازدهرت في السبعينات من القرن العشرين لاستقلالها عن اللّسانيات العامة كما تقدّم الجامعات برامجًا للدراسات العليا حَوْلَهَا، واستثمرت اللّسانيات التطبيقية، نظريات اللّسانيات العامة.

ترجم مصطلح ***Linguistique Appliquée*** إلى اللّغة العربية بعدة مصطلحات مثل: علم اللّغة التطبيقي كما هو عند عبده الرّاجحي ومعظم اللّغويين في المشرق العربي في حين ترجم بـ: لسانيات تطبيقية في المغرب العربي كالجزائر والمغرب.

3-4-اللّسانيات الاجتماعية "*Sociolinguistique*": اللسانيات الاجتماعية فرع من فروع اللّسانيات العامة، يهتم بدراسة علاقة اللّغة بالمجتمع وجميع جوانبه، فقد أشار "دي سوسور" إلى كون اللّغة ظاهرة اجتماعية[24]. وكلّ لغة ترتبط في وجودها وخصائصها ببيئة اجتماعية معينة ولذلك « لا يمكن أن نعزل الواقع اللّغوية عن مقاماتها الاجتماعية ولا عن دلالتها السوسيولوجية أيضًا»[25].

فاللّغة تعكس شخصية المتكلم ويمكن أن نرى فيها المجتمع واضحًا بخصائصه ومميزاته ظهرت اللّسانيات الاجتماعية لدراسة السلوك اللّغوي وهي عبارة عن تفاعل اللّسانيات وعلم الاجتماع وتعمل على الإجابة عن الأسئلة التالية: من يقول؟ ماذا يقول؟ أين؟ متى؟ كيف ولماذا؟ ومصطلح اللّسانيات الاجتماع تمّت ترجمتُهُ من اللّغة الانجليزية ومن الفرنسية وثمة مصطلحات أخرى وضعها العرب مثل: علم اللّغة الاجتماعي، علم الاجتماع اللّغوي، علم اجتماع اللّغة[26]، سوسيولوجيا اللّغة[27] هذه المصطلحات وغيرها اختلف حولها اللّغويون فمنهم من يراها مترادفة ومنهم من يرى غير ذلك، فهدسن مثلاً يرى أنّ علم اللّغة الاجتماعي يدرس اللّغة في علاقتها بالمجتمع، وعلم الاجتماع اللّغوي يدرس المجتمع في علاقته باللّغة فالاختلاف بين العلمين يكمن في محور الاهتمام اللّغة أم المجتمع.

3-5- اللّسانيات الحاسوبية "*Linguistique informatique*": ظهر هذا العلم في الآونة الأخيرة نظرًا للمكانة التي يحتلّها كلّ من الحاسوب باعتباره تقنية جديدة لا مفرّ منها في العصر الحديث، واللّغة كوسيلة تواصل تحقق للإنسان اجتماعيته وتهدف اللّسانيات الحاسوبية إلى استغلال التقنيات التي يقدّمها الحاسب لمعالجة اللّغة وهندستها استجابة لتطوّرات العصر، وأمر المعالجة يتطلّب معرفتين:

الأولى: لسانية تلمّ بكلّ التفاصيل الدّقيقة للنظام اللّغوي.

الثانية: حاسوبية تضع برامج وفق قواعد خوارزمية وصورية.

يعرف اللّغوي دافيد كيرستال "***Cristal David***" اللّسانيات الحاسوبية بقوله: « هو فرع من الدّراسات اللّغوية الذي تتوّفر فيه التقنيات والمفاهيم الحسابية بهدف توضيح المشكلات اللّغوية والصوتية»[28] فهي إذن دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي.

ترجم مصطلح ***Linguistique informatique*** أو ***Computational Linguistics*** الانجليزية إلى اللّغة العربية باللّسانيات الحاسوبية واللّغويات الحاسبة علم اللّغة الحاسوبي، اللّسانيات الآلية، اللّسانيات الإعلامية...

أمّا عبد الرحمان الحاج صالح اللّساني الجزائري المعروف بمشروع الذخيرة اللّغوية فقد اقترح مصطلح "اللّسانيات الرّتابية" فهو الذي أسس أبحاثه اللّسانية على مفاهيم لغوية عربية أصيلة مستوحاه من التراث العربي الأصيل[29].

يتضح من العينة التي اخترناها من المصطلحات المتعدد للعلوم اللّسانية تهافت اللّغويين العرب على اللّسانيات وما تفرّع عنها من علوم وما حدث ذلك إلاّ بسبب حداثة المادة اللّسانية وبلوغها مكانة مرموقة بين مختلف العلوم والمعارف الإنسانية فانطلقت الترجمة من مبادرات فردية أدّت إلى تكريس موقف الاختيار الحرّ للمصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي والنتيجة إعاقة مشروع توحيد المصطلح وإعاقة أشغال مكتب تنسيق التعريب، وحسب الدراسة الإحصائية التّي أجراها "صادق الهلالي" على ببليوغرافيا للمعاجم المختصة الحديثة في المكتبة العربية أعدّها علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم ونشرها سنة 1983م تشمل على 531 معجمًا وجد أنّ المعاجم التي وضعها الأفراد العرب نالت حصّة الأسد بـ484 معجمًا ممّا يؤكد النزعة الفردية لوضع المصطلحات العربية.

كما اختلفت المصادر التي أخذ منها العرب فمنهم من أخذ عن الفرنسيين ومنهم من أخذ عن الإنجليزيين

ورغم توفّر آليات ترجمة المصطلح في اللّغة العربية إلاّ أن اللّغويين العرب يختارون وسائل وآليات مختلفة عن بعضهم البعض ممّا خلف فوضى مصطلحية لسانية، وعدم الاتفاق بين المترجمين وغلبة النّزعة الفردية.

خاتمة:

اللّغة العربية لغة غنية وثرية بألفاظها ودلالتها ممّا سمح لها نقل المعرفة منها وإليها، ولعلّ وسائل توليد المصطلحات التي تمتاز بها زادها قيمة وقوّة، لكن المتأمّل للساحة اللّسانية العربية تواجهه مشكلة نقل المعرفة اللّسانية وأبرز مشكلة فيها هي فوضى المصطلحات، وقيمة المعرفة اللّسانية جعلت اللّغويين العرب يتهافتون إلى نقلها دون اتفاق بينهم فكلّ يترجم في زاوية ممّا غَذَّى الفجوى بينهم وعدم توحيد المصطلح ولعلّ ما يظهر في المعاجم الفردية خير دليل على ذلك ناهيك عن مختلف الكتب التي تصدر من حين إلى آخر من طرف الأفراد.

رغم هذا يبقى باب الاجتهاد مفتوحًا في مجال اللّسانيات لنقلها إلى اللّغة العربية والقضاء على فوضى المصطلح خاصة مع ما تشهده الساحة العلمية من تدفق للمصطلحات بتطوّر النظريات اللّسانية.

قائمة المصادروالمراجع:

باللغة العربية:

الكتب:

1. أبو عثمان الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر، 1965.
2. أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999.
3. أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999.
4. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستيمولوجية، د ط، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، الجزائر، 2001.
5. عبد الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.
6. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج 1، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
7. عبد السلام المسدي، صياغة المصطلح وأسسها النظرية، تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، تونس، 1989.
8. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللّسانيات، ط 1، دار الكتب الجديدة، لبنان، 2010.
9. عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللّغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات "الترجمة"، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5، المغرب، 2010.
10. علي القاسي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط1، مكتبة لبنان، لبنان2008.
11. علي شتا، علم الاجتماع اللّغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1996.
12. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص41، و هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عباد، مر: عبد الأمير الأعسم، ط1، دار الشؤون للثقافة العامة، 1987.
13. محمد عصفور، الترجمة طريق المستقبل، مؤتمر اللّغة في المؤسسات الأردنية، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجتمع اللغة العربية الأردني، الأردن، د ت.

14. محمد مصطفى بن الحاج، عالمية اللّغة العربية، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، 1996.
15. محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب، د ت.
16. مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللّساني إلى اللغة العربية: أزمة تمثّل المفاهيم أم موضة اختلاف؟، مجلة إشكالات، تامنغست، عدد 12، الجزائر، 2017.
17. مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها، ط2، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1994
18. موفق دعبول، العربية ولغة العلم (الماضي والحاضر والمستقبل)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، تونس، 1996.
19. نعمان بوقرة، اللّسانيات ، اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، ط1، عالم الكتب الحديث، 2009.

المقالات والمجالات:

1- عبد الرحمان بن حسن العارف، **توظيف اللّسانيات الحاسوبية في خدمة الدّراسات اللّغوية جهود ونتائج**، مجلة اللّغة العربية الأردني، جامعة أم القرى، العدد 73، 2007.
2- محمد زرمان، **الترجمة في الوطن العربي إكراهات الواقع وتصورات المستقبل**، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية بعنوان: "أهمية الترجمة وشروط إحيائها"، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2004.

المواقع الالكترونية:

1- تاريخ الترجمة عند العرب، اطلع عليه في 17-10-2023 على 23:20 سا

https://wwwgoogle.comur?9

باللغة الأجنبية:

***Ouvrage* :**

1- ***André Martinet, Élément de linguistique général, ARMAND COLIN , 2eme éd.***
2- ***Ferdenan de Saussure, Cours de linguistique générale, 2eme éd, 1994, ENAG.***
3- ***Jean-pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du Français langue, étrangère et seconde, Paris, 2003.***

هوامش البحث:

[1] ***-André Martinet, Élément de linguistique général, ARMAND COLIN , 2eme éd, p6.***

[2] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص16.

[3] - أبو عثمان الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر، 1965، ص76.

[4] - تاريخ الترجمة عند العرب، اطلع عليه في 17-10-2023 على 23:20 سا

https://wwwgoogle.comur?9

[5] - محمد زرمان، الترجمة في الوطن العربي إكراهات الواقع وتصورات المستقبل، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية بعنوان: "أهمية الترجمة وشروط إحيائها"، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2004، ص24-25.

[6] - موفق دعبول، العربية ولغة العلم (الماضي والحاضر والمستقبل)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، تونس، 1996، ص177.

[7] - محمد مصطفى بن الحاج، عالمية اللّغة العربية، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، 1996، ص163.

[8] - موفق دعبول، العربية ولغة العلم، ص178.

[9] - محمد عصفور، الترجمة طريق المستقبل، مؤتمر اللّغة في المؤسسات الأردنية، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجتمع اللغة العربية الأردني، الأردن، د ت، ص29.

[10] - عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللّغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات "الترجمة"، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5، المغرب، 2010، ص56.

[11] - علي القاسي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط1، مكتبة لبنان، 2008، لبنان، ص104.

[12] - عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللّسانيات، ط 1، دار الكتب الجديدة، لبنان، 2010، ص10.

[13] - المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[14] - الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستيمولوجية، د ط، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، الجزائر، 2001، ص7.

[15] - نعمان بوقرة، اللّسانيات ، اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، ط1، عالم الكتب الحديث، 2009، ص9.

[16] - مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللّساني إلى اللغة العربية: أزمة تمثّل المفاهيم أم موضة اختلاف؟، مجلة إشكالات، تامنغست، عدد 12، الجزائر، 2017، ص100.

[17] - علي القاسمي، علم المصطلح، ص192.

[18] - المرجع نفسه، ص357.

[19] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب، د ت، ص 8.

[20] - عبد السلام المسدي، صياغة المصطلح وأسسها النظرية، تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، تونس، 1989، ص27.

[21] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص31.

[22] - ***Jean-pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du Français langue, étrangère et seconde, Paris, 2003, p156.***

[23] - عبد الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص14.

[24] - ***Ferdenan de Saussure, Cours de linguistique générale, 2eme éd, 1994, ENAG, p23.***

[25] - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها، ط2، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1994، ص96.

[26] - ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص41، و هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عباد، مر: عبد الأمير الأعسم، ط1، دار الشؤون للثقافة العامة، 1987، ص22.

[27] - ينظر: علي شتا، علم الاجتماع اللّغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1996، ص23.

[28] - عبد الرحمان بن حسن العارف، توظيف اللّسانيات الحاسوبية في خدمة الدّراسات اللّغوية جهود ونتائج، مجلة اللّغة العربية الأردني، جامعة أم القرى، العدد 73، 2007، ص60-61.

[29] - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج 1، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص231.